Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولا: مجيء بعض أجزاء الآية أو كلها على سجع يماثل سجعة نهاية الآية، يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ يَكْفُرُونَ﴾.(١) السياق في هذه الآية يشابه بين مكوناته، فيعمد إلى التسجيع الداخلي بصوت ينهي جملته النحوية بإيقاعها عند لحظة معينة فارضًا مساحة صمت قصيرة تحدد بداية الجملة النحوية التالية. ويبدو أن تماثل السجعة الختامية مع السجعة الداخلية عمليّة تصدر عن قصد، فقد أتت التركيبة اللغوية على نحو هيأ لحرف (النون) أن يستقر في نهاية الآية، وذلك عن طريق عمليّة تحريك أفقي للصياغة بالتقديم والتأخير.

وربما امتدّ السجع الداخلي ليشمل أجزاء الآية جميعها، ونرصد ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ، وَفِيهَا تَمُوتُونَ، وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾.(٢) وحركة الفكرة هنا مضمّنة في معمار صوتي مركب تركيبًا مطردًا.

ثانيا: وقد تكون بعض أجزاء الآية أو كلها منتهية بسجع يخالف السجعة الختامية، يقول الخالق عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾.(٣)

وأحيانا يجتمع في آية واحدة نوعان من السجع الداخلي، أحدهما: يتماثل مع سجع فاصلة الآية، والآخر يتخالف معه، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ﴾.(٤)

أمّا عن حركة الإيقاع السجعي وعلاقتها بحركة المعنى فقد رصد البحث لها الصور الآتية:

---

(١) سورة العنكبوت: آية ٦٧.

(٢) سورة الأعراف: آية ٢٥.

(٣) سورة البقرة: آية ٨٤.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٩٥.